**التسلسل: 28ـ 30**

**اسم المادة:محاضرات في منهج البحث التاريخي**

عنوان المحاضرة: تكملة بحث مستل من احدى الرسائل الجامعية لتوضيح الطالب كيفية كتابة بحث

رابعا":- **تكيف التجار داخل المجتمعات التي أقاموا بها .**

إن عملية تكيف التجار تظهر بوضوح من خلال إقامتهم الطويلة في البلاد حيث حمل التاجر المسلم إسلامه وأخلاقه المتمثلة بالصدق والأمانة التي جعلته مثار إعجاب الناس في كل مكان([[1]](#footnote-1))، حيث تكيف التجار عن طريق إقامة علاقات تجارية مع البلاد التي أقاموا فيها حتى أن بعض التجار أسس هناك مجمعات سكنية([[2]](#footnote-2))، وتكيف التجار في داخل مجتمعات افريقية وسفالة([[3]](#footnote-3)) . إن عملية التكيف جاءت من كثرة التزام التاجر المسلم بواجباته الدينية من صلاة وغيرها وهذا ما جاء من حماسة التجار الشديدة في نشر دينهم وتأثيرهم بمركز اجتماعي مرموق([[4]](#footnote-4))، وكانت ديانة التجار المسلمين تثير انتباه الوثنين الذين يشاهدونهم في الطرق وغيرها ، ومن خلال ذلك كان الترحيب والاحترام أول ما يجده التاجر المسلم في تجارته، وكذلك فأنّ عملية استقرار التجار في المدن والأمصار ساعد على الاختلاط بالأهالي وكان لهذا أثره في نشر الإسلام([[5]](#footnote-5)) ، فالإسلام والتجارة يرتبطان احدهما بالآخر إلى حد كبير([[6]](#footnote-6)

**المبحث الثاني- دور التجار في نشر الإسلام بين ملوك وحكام البلاد التي استقروا فيها.**

يعد النبي أول من نشر الإسلام، والذي يعد اشتغاله بالتجارة حجة على التجار في نشر الإسلام ، لان التجارة هي أيضا من طرق نشر الإسلام . فكان ممن لبى الدعوة أبو بكر الصديق الذي قام بنشر الإسلام على من كان يؤثر عليهم ، حيث اسلم على يده الكثير من الصحابة (رضوان الله عليهم) ومن هؤلاء: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله (رضي الله عنهم) ، حيث جاء بهم إلى النبي فاسلموا وصلوا([[7]](#footnote-7)). والملاحظ أن هؤلاء الأبطال الذين اسلموا كان لكل واحد منهم دور كبير في الإسلام حيث أرسل النبي الصحابي التاجر عبد الرحمن بن عوف إلى بني كلب وقال له إن استجابوا لك واسلموا فتزوج من ابنة ملكهم الاصبغ بن ثعلبة بن ضمضم الكلبي ، وكان الملك نصرانيا فبقى عبد الرحمن عندهم ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام حتى اسلم ملكهم ، واسلم معه أناس كثيرون وتزوج ابنة الملك([[8]](#footnote-8)، وأرسل النبي عمرو بن العاص إلى عُمان ، وكان يحكمها الأخوان عبيد وجيفر ابنا الجلندي ، وقام بدعوتهما إلى الإسلام وبعد مناقشات حول الدخول في الإسلام أجابوا إليه ورغبوا فيه فلم يزل عمرو بعمان حتى توفي النبي ([[9]](#footnote-9)) .

إن هذه الدعوة السمحاء التي بدأ بها النبي بنفسه وإرساله لأصحابه الكرام لكي يدعو الناس ، كان لها الأثر الكبير في إسلام العديد من الناس البسطاء ، بل وحتى الملوك وكذلك كان لها الأثر في السير على نفس هذه الطريقة في أجيال لاحقه من الإسلا، ونشر التجار الإسلام في بلاد آسيا وافريقية وغيرها من المناطق ، وكذلك نشر التجار الإسلام في الهند وأقاموا علاقات طيبة مع حكامها ولاقوا معاملة حسنة ، حتى اعتنق جماعة من أمراء الهند الإسلام وسمحوا للتجار بإقامة المساجد في هذه البلاد([[10]](#footnote-10)) .

وأشار بعض الباحثين إلى أنّ الإسلام أول ما انتشر في الصين عن طريق التجار([[11]](#footnote-11))، وقام التجار المسلمون بالتأثير على بعض الملوك الذين استقروا في بلادهم، حتى أن ملك سفالة([[12]](#footnote-12)) ، قام بنشر الإسلام بين رعيته لما رأى من خلق وتعامل وصدق التجار المسلمين ، فاعتنقوا الإسلام تأسيا بملكهم وقام بفتح بلاده للتجار المسلمين قائلا لهم:(انتم سبب في صلاح ديني وأنا اليوم فرح مسرور لما منَّ الله علي به وعلى أهل دولتي من الإسلام فعرفوا المسلمين أن يأتونا فإنا نحن قد صرنا إخوانا لهم مسلمين مثلهم)([[13]](#footnote-13)) . إن هذا النص لا يحتاج إلى تفسير أو تعليق سوى انه يؤكد على مدى سماحة الدين الإسلامي ، والذي يرد ويدحض القائلين بان الإسلام انتشر بقوة السيف . ويروي البلاذري قصة جميلة ومؤثرة في إسلام ملك على يد التجار المسلمين فيقول:(أن بلداً يدعى العسيفان بين قشمير والملتان وكابل ، كان له ملك عاقل وكان أهل ذلك البلد يعبدون صنما.. فمرض ابن الملك فدعا سدنة ذلك البيت "بيت الصنم" فقال لهم ادعوا الصنم إن يبرئ ابني فغابوا عنه ساعة ، ثم أتوه فقالوا قد دعوناه وقد أجابنا إلى ما سألناه ، فلم يلبث الغلام أن مات ، فوثب الملك على البيت فهدمه وعلى الصنم فكسره وعلى السدنة فقتلهم ، ثم دعا قوما من تجار المسلمين فعرضوا عليه التوحيد فوحد واسلم وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله)([[14]](#footnote-14)). إن هذه القصة تنطوي على مغزى مهم وهو أن التجار استطاعوا بوسائل الإقناع والتعليم أن يجذبوا الهنود وغيرهم إلى الإسلام([[15]](#footnote-15)) . وكذلك يود الفضل إلى التجار في نشر الإسلام في البلغار([[16]](#footnote-16)) .

1. () النقيرة، محمد عبد الله: انتشار الإسلام في شرقي افريقية ومناهضة الغرب له، (الرياض، المريخ للنشر 1982م)،ص63. [↑](#footnote-ref-1)
2. () اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج3،ص218. [↑](#footnote-ref-2)
3. () المسعودي،مروج الذهب،ج2،ص6. [↑](#footnote-ref-3)
4. () الدجيلي، خولة شاكر محمود،العلاقات العربية الإسلامية مع الساحل الأفريقي الشرقي حتى القرن التاسع الهجري، أطروحة دكتوراة مقدمة إلى جامعة بغداد كلية الآداب (1980م) ، ص206. [↑](#footnote-ref-4)
5. () فوزي ، فاروق عمر، دور العراق في نشر الإسلام والثقافة العربية في بلاد فارس ، (بغداد،سلسلة العراق في موكب الحضارة، 1988م) ،ج2،ص39. [↑](#footnote-ref-5)
6. () عوض، بدوي عبد اللطيف، دور عرب الخليج العربي في نشر الإسلام في جنوب شرقي آسيا، (قطر ، 1976م)،ج1، ص222. [↑](#footnote-ref-6)
7. () ابن هشام، محمد بن عبدالملك(ت 218هـ)،السيرة النبوية،تح:مصطفى السقا واخرون،(القاهرة،مطبعة البابي الحلبي،1955م)،ج1،ص269. [↑](#footnote-ref-7)
8. () ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع(ت230هـ)،الطبقات الكبرى، تح:احسان عباس(بيروت،دارصادر،1986م)،ج2،ص289. [↑](#footnote-ref-8)
9. () البلاذري، احمد بن يحيى(ت279هـ)، فتوح البلدان ، ط1،(القاهرة، مطبعة الموسوعات ،1901م) ،ص83. [↑](#footnote-ref-9)
10. () المسعودي، مروج الذهب،ج1،ص152-153 ؛ عزيز، السيد مكي،انتشار الإسلام، جمعية الناشئة الإسلامية،(بغداد، مطبعة النجاح ،1354هـ) ،ص26؛ الزبيدي، محمد حسين، العراق في العصر البويهي، (القاهرة، دار النهضة العربية ،1969م) ،ص322 ؛ حسن ، حسن إبراهيم ،تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،ط7، (القاهرة، 1966م)،ج3 ،ص328. [↑](#footnote-ref-10)
11. () العمري، احمد سويلم، درسات في السياسات الإسلامية ،(بيروت ، د.ت)،ص34؛عبد القادر، حامد، الإسلام ظهوره وانتشاره في العالم، (القاهرة، 1956م) ، ص267. [↑](#footnote-ref-11)
12. () سفالة: مدينة بأرض الزنج، تشتهر بالذهب يجلب إليها الأمتعة من قبل التجار، ياقوت الحموي،شهاب الدين بن عبدالله(ت626هـ)،معجم البلدان،(بيروت،د.ت)،ج5،ص49. [↑](#footnote-ref-12)
13. () ابن شهريار، برزك (توفي في نهاية القرن الرابع الهجري) ، كتاب عجائب الهند بره وبحره وجزايره (القاهرة ،1908م)، ص59-60. [↑](#footnote-ref-13)
14. () فتوح البلدان ،ص451 . [↑](#footnote-ref-14)
15. () السامر ، الأصول التاريخية ، ص43 - 44. [↑](#footnote-ref-15)
16. () ارنولد ، الدعوة إلى الإسلام،ص273. [↑](#footnote-ref-16)